نوسط المقصور عليه بين اجزاء المقصور ولما كان ظاهر هذه العبارة مبنيا على تحقيق الفرق
وكان ما ما ذكرناه فرقا قويا زعم بعضهم انه اراد انك لو قلت ما اخترت الا رفيقا منكم بدل ما اخترت
الا منكم رفيقا بتقديم رفيقا وجعل منكم صفة له بعيدا كان في المبدل منه مفعولا ثانيا لاخترت كان
بينهما فرق ضعيف لانها بدلا لان على قصر اختيار الرفيق على المخاطبين الا ان هذا القصر في الا منكم رفيقا
قصدي لم يصدق انه لم يختر الا رفيقا موصوفا بانه منهم وانت تعلم ان ما في الكلام في هذا المقام
بائن ما زعمه على ان الفرق ح قوي ايضا اذ يمتنع في الا رفيقا منكم ان يختار غير الرفيق منهم ولا يمتنع
ذلك في الا منكم رفيقا بل يمتنع فيه ان يختار الرفيق من غيرهم قوله وهذا اي الفرق بين الا منكم
رفيقا والا رفيقا منكم يطلعك على الفرق بين قول السيد الحميري في مدح ابي العباس
السفاح وبين قول كثير فان الاول يدل على ان المنبر لا يختار العارس اي الخطيب الا منكم يعني انه يقصر رضاه
في اختيار الخليفة عليكم وفي ذلك من المدح والاطراء ما لا يخفى والثاني يدل على انه لا يختار منكم الا فارسا فلا
ان يختاره من غيرهم ايضا فيختل المقصود من المدح قطعا قوله واذا عرفت هذا اي القصر فيما بين غير
المسند والمسند اليه فانه المبحوث عنه هنا وان كان بعض الامثلة الاتية في انما من باب المسند
على عكس ما تقدم اولا وقوله لا تصنع على صيغة النهي بيان وبعد لقوله اعرفه وامض عطف
عليه وتذر صيغة امر ساق لما ذكره لك والمراد بالقيد الاخير من الكلام ما يكون جزءا منه بالذات
عمدة او فضلة لاما يذكر في آخره فقط فان الموصوف مع صلته المشتملة على قيود متعددة قيد واحد
وكذا الموصوف مع صفته فالمقصور عليه في قولك انما جاءني من الكرمية يوم الجمعة امام الامير
هو الفاعل اعني الموصول مع صلته وفي قولك انما جاءني رجل هو الموصوف مع صفته قوله فتقدير نحو
انما يضرب زيد تقديره ما يضرب الا زيد وذلك التقدير هو ما يضرب احد الا زيد فيهم القصر في زيد
وكذا الكلام في التقادير الاخر قوله وكذلك اذا قلت انما زيد يضرب فتقديره ما زيد الا
يضرب وذلك التقدير هو ما زيد يفعل فعلا الا يضرب وانما فصله لانه من قصر المسند اليه على المسند
قوله ولا تقف اي ولا تنس ان ما في ذلك اي في جواز التقديم والتاخير عليه اي على ما والا و
توحيد

وفي الا رفيقا منكم ضمني لزم من وصف الرفيق بكونه منهم وذلك لانه لو اختار من غيرهم رفيقا صح

وتوحيد ضميرها باعتبار كونها معا طريقا واحدا للقصر فذاك اي ما والا اصل في افادة القصر
اذ لا حاجة فيها الى اعتبار تضمين معنى شيء آخر واعتبار مناسبة معه وايضا يفيد انه بلا احتمال
واختلاف يعتد به بخلاف انما فانه كالفرع عليه في تلك الافادة وانما لم يقل فرع عليه لان
افادته للقصر بالوضع ايضا وما ذكر من حديث التضمين والمناسبة انما هو لاظهار المعنى الوضعي
الذي تطرق اليه خفاء واختلاف ولا شك ان مرتبة الفرع ينبغي ان تكون ادنى من مرتبة
الاصل وايضا التقديم والتاخير في ما والا غير ملبس لان المقصور عليه هو ما يلي الا قدم
او اخر وفي انما ملبس اذ لا دلالة هنا على تعيين المقصور عليه الا بكونه الجزء الاخير فلو جوز
تقديمه لا التبس بغيره وانما لم تعكس الامر في انما لان المقصور مقدم طبعا فقدم وضعا ولذلك
كان تقديم المقصور عليه في ما والا نادرا وقد نقل انما فانه موجب الى الالتباس ولم يقل ملبس
اشعارا بان الالتباس قد يرتفع بالنظر الى حال المخاطب قوله ولذلك قدر اي قدر انما هنا لك
تقديرها ما انا الا لك وانما لك هذا تقديره ما لك الا هذا تقديرا اشار تقديرك في الامثلة المذكورة
يعني قدره الاول بما انا الا لك والثاني بما لك شيء الا هذا وكانه فصله ليبني عليه حديث الاجتماع
مع لا العاطفة فان قلت كون المقصور عليه في انما هو الجزء الاخير منقوض بقولك انما قلت هذا
اذ معناه ما قاله الا انا بشهادة التقديم وبقوله وانما لذة ذكرناها هالان المراد قصر الذكر على اللذة
قلت لا نقض اما بالمثال فلان تقديم المبتدا فيه ليس لقصر الخبر عليه حتى يكون معناه ما ذكرته
بل لقصره على الخبر بانما على طريقة قولك ما انا الا قلت هذا واما البيت فلانه قد تقرر انه يجب
فيه اعتبار التاخير الذي لولاه لم يكن تقديره الا بقولك ما ذكرناها الا لذة وقس على ما ذكرنا نحو
انما شاعر زيد وانما قبيح انا فانه قدم فيه الخبر ليقصر بانما على المبتدا على طريقة ما شاعر الا زيد
وما قبيح الا انا الا ترى كيف قدر انما لك هذا بما لك الا هذا واذا اخففت ما خلصت من ورطة
حيرة وقعت فيها جماعة قوله ولا تقول ما جاءني عمرو زيد لا عمرو والدراية في عمرو هو الدافع
عطفا على غيره وفيه على ما جاءني الا زيد لا عمرو ويقتضي جره عطفا على زيد لانه الواقع موقعه

Copyright © King Saud University